

## تفسير ابن كثير

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ <sup>قُلْ</sup> وَإِنَّ السَّاعَةَ <sup>لَأَتِيَةٌ</sup> فَاصْفَحَ  
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ

يقول تعالى : ( وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ) أي : بالعدل ; (

ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ) [ النجم : 31 ] وقال

تعالى : ( وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين

كفروا من النار ) وقال ( أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله

الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ) [ المؤمنون : 115 - 116 ] ثم أخبر نبيه

بقيام الساعة ، وأنها كائنة لا محالة ، ثم أمره بالصفح الجميل عن المشركين ، في أذاهم

له وتكذيبهم ما جاءهم به ، كما قال تعالى : ( فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون )

[ الزخرف : 89 ] وقال مجاهد وقتادة وغيرهما : كان هذا قبل القتال . وهو كما قالوا فإن

هذه مكة ، والقتال إنما شرع بعد الهجرة .